

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 114 @ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) .

وها هنا فائدتان الأولى هذه الحروب التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم محلها الاجتهاد كما قدمنا والذب عن الدين وكان الناس من السذاجة في الدين والتمسك به على ما عهد منهم فكانوا إذا رأوا ما يظنونه منكرا غيروه ولو بإتلاف مهجهم إلا أنهم كان منهم المجتهد المصيب وهو ذو الأجرين كما في الحديث ومنهم المجتهد المخطئ وهو ذو الأجر الواحد كما في الحديث أيضا وكان علي رضي الله عنه مصيبا في جميع أمره من أوله إلى آخره فعلى العاقل المحتاط لدينه أن يظن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الظن الجميل ويعمل بوصيته فيهم إذ قال عليه الصلاة والسلام (الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدني فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم) الحديث وإياي وإياه أن يجرح من زكاهم الله تعالى بقوله ! ! وزكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زمريهم وأمتنا على سنتهم وطريقتهم يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

الفائدة الثانية أطبق السلف على أن ترتيب الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم في الفضل على حسب ترتيبهم في الخلافة وذهب بعض السلف إلى تقديم علي بن عثمان وممن قال به سفيان الثوري لكن قيل إنه رجع عنه وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الأفضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والحق هو القول الأول وهل التفضيل بين الخلفاء قطعي أو ظني فالذي مال إليه الأشعري هو الأول والذي مال إليه القاضي أبو بكر الباقلاني واختاره